

علاقة الله بالعالم وفق المنظور الفلسفي والعرفاني والكلامي

لقد ادرك الانسان منذ الوهلة الأولى لوجوده على وجه البسيطة أهمية التعرف على المبادئ والعلل العامة التي تحكم حركة ومسار العالم ، والمآل الذي سوف ينتهي اليه ، ولقد عبر عن محاولاته هذه بأجوبة متعددة وأشكال مختلفة ، ألبس بعضها ثوب الاسطورة ، في حين دلت المحاولات الأخرى على تقدم في التحليل وعمق في التفكير . ولسنا بصدد إيراد كل هذه الجهود بقدر ما نريد الإشارة إلى الأهم من هذه المحاولات .

إن أهمية التعرف على المبادئ الأولى والعلل البعيدة ، تكمن في أنها تحقق في نفس الانسان الهدوء والاستقرار والاطمئنان ، مضافا إلى معرفة الغاية والهدف الذي لاجله وجد وظهر ، فالمشكلة إذن (مشكلة الانسان منذ وعيه بذاته إذ أن الوعي بالذات يمثل جزءا من الوعي بالوجود الأعظم والحقيقة الكونية لأنه متصل بهذا الوجود وقائم عليه فحاول الانسان إذن أن يعالج هذه المشكلة التي تناولها أولا على الفطرة ثم أخذ يتعمق فيها) (١) .

تتحدد الهندسة المعرفية للبحث ، الذي يتناول العلاقة القائمة بين الله والعالم ، من خلال المحاور التالية :

المحور الأول : علاقة الله بالعالم حسب المنظور الفلسفي ، ويشمل البحث في موقف الفلسفة اليونانية في بيان طبيعة هذه العلاقة وماهيتها ، كما تجلت في كتابات الفلاسفة السابقين لسقراط ومن جاء بعده من الفلاسفة والمدارس الفلسفية . ثم ينتقل بنا الكلام إلى الحديث عن بيان ماهية هذه العلاقة في الفلسفة المسيحية ، وبعدها يكون الحديث عن حقيقة هذه العلاقة كما بدت في جهود الفلاسفة المسلمين .

المحور الثاني : علاقة الله بالعالم حسب التصور العرفاني .

المحور الثالث : علاقة الله بالعالم حسب المفهوم الكلامي والذي عبرت عنه المدارس الكلامية الكبرى (الامامية ، المعتزلة ، الاشاعرة) .